افيلقيه بوجهي عليه ايعلم احد ما اريد ان اعطيه **وقال مالك بن دينار**
اذا قام العبد يتهجد من الليل وتلا القران قرب منه الجبار تعالى قال وكانوا يرون ان ما
يجدون في قلوبهم من الرقة والحلاوة والانوار من قرب الرب عز وجل من القلب وهذا
وفي الاخبار عن الجبار عز وجل اي عبدي انا الله الذي اقتربت لقلبك وبالغيب رايت
نوري **وفي الخبر** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء
الا لحسن الصوت بتلاوة القران ان يعني ما استمع الى شيء كاستماعه العبد **وفي**
الحديث لا خير لله اشد اذنا الى قارئ القران من صاحب القينة الى قينته
واهل اللهو في غفلة عما اهل الاخرة فيه وفي عمه يعمهون الحاضرون اليه وكاين عجبي
من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون بل قلوبهم في غمرة من هذا
ونطبع على قلوبهم فهم لا يسمعون **ويقال ان وهب بن منبه اليماني**
ما وضع جنبه الى الارض ثلاثين سنة وكانت له مسورة من ادم اذا غلبه النوم وضع صدره
عليها وخفق خفقات ثم يفزع الى القيام وكان يقول لان ارى في بيتي شيطانا
احب الي من ان ارى في بيتي وسادة لانها تدعو الى النوم **وقال رقبة بن مصقلة** سعيد
رايت رب العزة تعالى في النوم يقول وعزتي وجلالي لاكرمن مثوى سليمان التيمي
فانه صلى لي الغداة بوضوء العشاء الاخرة اربعين سنة ويقال انه كان من مذهبه ان النوم اذا
خالط القلب وجب الوضوء ذكر من روي عنه انه احيا الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء
العشاء الاخرة اربعين سنة وثلاثين سنة حتى نقل لنا عنه اربعون من التابعين
منهم سعيد بن المسيب وصفوان بن سليم المدنيان وفضيل بن عياض ووهيب بن الورد
المكيان وطاوس ووهب بن منبه اليمانيان والربيع بن خثيم والحكم بن عيينة الكوفيان
الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الشاميان وابو عبد الله الخواص و
وابو عاصم العباديان وحبيب ابو محمد وابو جابر السلماني الفارسيان ومالك بن
دينار وسليمان التيمي ويزيد الرقاشي وحبيب بن ابي ثابت ويحيى البكاء البصريون
وكهمس الهمداني وكان يختم في الشهر تسعين ختمة وما لم يفهمه رجع فقراه مرة ثانية
من اهل المدينة ابو حازم ومحمد بن المنكدر في جماعة يكثر عددهم هؤلاء المشهورون منهم
بيان احب الى ما يقام من الليل الاول وقام نصفه وثلثه وسدسه فقد روي ان هذا
من افضل القيام وانه كان قيام نبي الله داود عليه السلام وجاء ذلك في رواية
وان احب القيام قدم النوم في اوله واخره الى السحر فان قام نصف الليل فليقسم نومه
في اول الليل واخره فان قام ثلث الليل او سدسه فالاولى ان يختار ان يقوم من اول
الليل حتى يغلبه النوم ثم ينام ثم يقوم حتى يستيقظ ثم ينام حتى يغلبه النوم ثم
يقوم اخر الليل فيكون له في الليل نومتان وقومتان وهذا من مكابدة الليل وهو من اشد
الاعمال وهذه كانت طريقة اهل الحضور واليقظة واهل الاذكار والتذكرة فقد كان هذا من

اخلاف

اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك ما كنا نشاء ان نرى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الليل الا رايته ولا كنا نشاء ان نراه نائما الا رايته وكان هذا مذهب
ابن عمر واولي العزم من الصحابة في قيام الليل وفعله جماعة من التابعين وقد رابعة
من كان له في الليل نومتان ونومات في تضاعيف ذلك فاقل ان يكون القيام والمنام عن
عرض ولا يتيسر ذلك الا لمن يغلب اليه اليقظة بوحي من الله عز وجل فليسلك
هذا الطريق لا بالاسباب هي زاد لان لكل طريق يقطع زاد فقليله من زاد اخذ من
زاده فاما الاسباب احدها هم بالقلب وحزن يسكن فيه ويقطعه مما يجيء بها الغلبة
وفكر في الملكوت بل الملكوت فتطول وخلو المعدة من الطعام وقلة الشرب وان يقيل بالنهار
ولا يكلف نفسه جوارحه في اول النهار رياضة بدنية الى ان يبلغ القيام وليستوطئ
جنبه بتجافيه عن جنبه **وروي عن الله سبحانه وتعالى** ان عبدي الذي هو
عبدي حقا الذي لا ينتظر بقيامه صياح الديك وفي هذا حث على القيام قبل السحر
ونوم اخر الليل تستحب لمعنيين احدهما انه يذهب بالنعاس بالغدوات ومن كانوا
يكرهون النعاس بالغدوات ويامرون الناعس بعد صلاة الصبح بالقيام والمعنى الثاني
انه يقل صفرة الوجه فلو قام العبد اكثر الليل ونام سحرا ذهب نعاسه بالغداة وقلت
صفرة وجهه ولو قام اكثر الليل وسهر من السحر جلب عليه النعاس بالغداة وصفرة الوجه
وينبغي للعبد لما فاته بابا غامضا من السهوة والشهوة الخفية **وليقل شرب**
الماء بالليل فقد يكون منه الصحة سيما في اخر الليل وبعد لا ينبغي من النوم
وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ينام اول الليل فان كانت له حاجة الى اهله قضى منهن والا اضطجع فيه وصلى حتى ياتيه
بلال فيؤذنه للصلاة **وقالت ايضا** ما الفيته السحر الا نائما تعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوتر من اخر الليل اضطجع على شقه الايمن
هجعة حتى ياتيه بلال فيخرج معه الى الصلاة فقد كان السلف يستحبون هذه الهجعة
بعد الوتر وقبل صلاة الصبح حتى قال بعضهم هي سنة منهم ابو هريرة ومروان والنوم
من اخر الليل في القلب الا خير من بدو لاهل المشاهدة والحضور لانه كشف لهم عن الملكوت
واستماع العلوم من الجبروت وهو راحة وسكن للعمال واهل المجاهدة ولذلك حضرة الصلاة
بعد طلوع الفجر وبعد صلاة العصر يستريح عمال الله تعالى واهل اوراد الليل والنهار فيهما
والنوم من اخر الليل نقصان لاهل الشهوة والغفلة من حيث كان من بدو لاهل الشهوة و
واليقظة لانه اخر خدمة وليله فيه راحتهم وهو تطاول النوم والغفلة فهو لا مهو
نقص وليحصل العبد في تضاعيف صلاة الليل جلوسا يسبح فيه فانه تسبيحة وذلك
ترويح لهم وعون على الصلاة وهو داخل في قوله تعالى ومن الليل فسبحه وادبار السجود وفي
اعقاب الصلاة في احد الوجهين على قراءة من نصب وان اراد ان يجمع احياء الورد بين

Copyright © King Saud University